

## المتغيرات السياسية الإقليمية وأنعكاسها على توازن القوى في الشرق الأوسط

أ.م.د. صادق جابر علي

قسم العلوم السياسية / كلية العراق الجامعة

[Sja61389@gmail.com](mailto:Sja61389@gmail.com)

### مستخلص البحث :

يكتسب توازن القوى أهمية كبيرة في العلاقات الدولية لما له من دور مهم في تحقيق الاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط التي تعدّ أكثر المناطق تأثراً بتوازن القوى وذلك للأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها مثل مصادر الطاقة والموارد الاقتصادية ، مما جعلها عرضة للأطماع والصراعات الدولية ، الأمر الذي أسهم في عدم الاستقرار لا سيما بعد الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي بعد الحرب الباردة ، وأعلان مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يسمح لـ " إسرائيل " بأن تكون جزءاً من النظام الإقليمي العربي في ظل ضعف الدول العربية ، فضلاً عن الخلافات العربية فيما بينهم ، واندلاع أحداث التغيير وأسقاط بعض الأنظمة العربية ، بالمقابل تصاعد الدور التركي وبروزه بشكل كبير في المنطقة ، والسعي الإيراني المتواصل في السيطرة والهيمنة على الشرق الأوسط .

الكلمات المفتاحية : توازن القوى ، النظام الإقليمي ، الشرق الأوسط .

### المقدمة Introduction

#### أولاً : موضوع البحث : First : Research topic

أسهمت المتغيرات السياسية الإقليمية بشكل أو بآخر في تغيير موازين القوى في منطقة الشرق الأوسط لا سيما بعد أحداث التغيير في الدول العربية والتي أنتجت أنظمة سياسية ضعيفة تعاني من تراكمات سابقة مما فسح المجال للقوى الإقليمية من أجل الهيمنة على المنطقة من خلال مشاريعها الخاصة في ظل ضعف الدول العربية التي أصبحت مسرحاً للصراع والمنافسة الإقليمية بين تركيا وإيران وإسرائيل بدعم من القوى الدولية .

#### ثانياً : أهمية البحث : Second: The importance of the research

أهمية البحث بأنه يساعد المهتمين في العلوم السياسية والعلاقات الدولية بالتعرف على جميع المتغيرات السياسية وتأثيرها في توازن القوى سواء أكانت على المستوى الدولي أم الإقليمي موضوع البحث .

#### ثالثاً : مشكلة البحث : Third: the research problem

إن التحولات والتغيرات السياسية التي طرأت على دول الشرق الأوسط سواء أكانت لأسباب داخلية أم خارجية كان لها الاثر الكبير في اختلال توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط .

#### رابعاً : منهج البحث : Fourth: Research Methodology

سار الباحث في منجزه العلمي على المنهجين الوصفي والتحليلي لقراءة الاحداث وتحليلها وأستقرائها وأستنباط مجرياتها للوصول إلى أسبابها ونتائجها وأستشرف مستقبلها في منطقة الشرق الأوسط .

**خامساً : خطة البحث : Fifthly, the research plan :**

سيتم تقسيم البحث على ثلاث مباحث ، المبحث الاول : التوازن الاقليمي في الشرق الاوسط ، وينقسم إلى مطلبين ، الاول الشرق الاوسط المفهوم والاهمية الجيوستراتيجية ، أما الثاني محددات التوازن الاقليمي في الشرق الاوسط ، وسنتطرق في المبحث الثاني : المتغيرات السياسية الإقليمية في الشرق الاوسط ، وينقسم إلى مطلبين ، المطلب الاول : حرب الخليج الثالثة ، والمطلب الثاني : احداث التغيير في الدول العربية ، فيما سنتحدث في المبحث الثالث: التوازن الاقليمي في الشرق الاوسط وآفاقه المستقبلية، وينقسم إلى مطلبين، الأول: النظام الاقليمي العربي في ظل التغييرات السياسية الإقليمية، أما الثاني: مستقبل التوازن الاقليمي في الشرق الاوسط ، فضلاً عن الخاتمة والمصادر .

**المبحث الأول: التوازن الاقليمي في الشرق الأوسط**

The first topic: regional balance in the Middle East

تعدّ منطقة الشرق الاوسط من المناطق التي تخضع للتوازن الاقليمي بين القوى الدولية والاقليمية ، لما تتمتع به من أهمية جيوستراتيجية لدى الفاعلين الدوليين سواء على المستوى الاقليمي أو الدولي ، ويجعلها عرضة لأطماع هذه القوى .

**المطلب الأول : الشرق الأوسط (المفهوم والأهمية الجيوستراتيجية)**

The first requirement: the Middle East (the concept and geostrategic importance)

**أولاً : مفهوم الشرق الأوسط First: the concept of the Middle East**

إن مصطلح الشرق الأوسط ، مصطلح سياسي النشأة والأستعمال لا ينبع من سمات وخصائص المنطقة ، إذ أرتبط مفهوم الشرق الأوسط بالرؤية الاستعمارية الأمريكية وتصوراتها لإعادة صياغة وترتيب المنطقة وفق مصالحها ، كما يجمع بين الجغرافية والسياسة ، إذ عملت الولايات المتحدة الأمريكية على إضافة تركيا وايران لهذه المنطقة في ثمانينات القرن العشرين<sup>(1)</sup> فلقد أعد رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق (شمعون بيريز) مشروع (الشرق الأوسطي) في منتصف الثمانينات من القرن العشرين وأطلق عليه مشروع (مارشال) الذي نشره في كتابه (الشرق الأوسط) عام 1993 ، ويعرض فيه رؤيته للمشروع من خلال التعاون والوحدة المبنية على التعاون الاقتصادي والسياسي كحل للصراع السياسي في المنطقة الذي سيؤدي إلى زيادة التفاهم وتحقيق الاستقرار السياسي عبر اقامة السوق المشتركة وتحسين الظروف المعيشية والقضاء على الفقر وتضييق الفجوات بين فئات المجتمع والانتقال من أقتصاد الحرب إلى السلام وتحويل الاموال المودعة لشراء السلاح إلى رفع المستوى المعيشي للمواطنين ، وتحقيق الديمقراطية كضرورة للتنمية والامن ، فالأمم الديمقراطية لا تحارب بعضها<sup>(2)</sup> كما قدمت وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق (كوندي ليزارايس) في حزيران 2006 تعريف لمشروع الشرق الاوسط الذي يتضمن إنشاء قوس من عدم الاستقرار والفوضى التي تبدأ من لبنان وفلسطين فسوريا فالعراق ، والخليج العربي وايران وصولاً إلى افغانستان حيث وجود قوات حلف شمال الاطلسي بهدف إعادة رسم خريطة الشرق الاوسط وفقاً للمصالح

(1) محمد فلاح الزعبي ، الاستعمار الامريكي الجديد للشرق الاوسط ملامحه وتداعياته ، دائرة المكتبة الوطنية ، ط1 عمان ، 2007 ، ص 57 .

(2) شمعون بيريز ، الشرق الاوسط الجديد ، ترجمة : محمد حلمي عبد الحافظ ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 1994 ، ص 93-94 .

الأمريكية واهدافها ، كما حددتها وزارة الخارجية الروسية بأنها المنطقة التي تشمل كل من سوريا ولبنان وفلسطين والاردن ومصر وإسرائيل ، فيما أستبعدت منطقة الخليج العربي وشمال افريقيا (3) .

ثانياً : الأهمية الجيوستراتيجية للشرق الأوسط

## Second: the geostrategic importance of the Middle East

تتمتع منطقة الشرق الأوسط بأهمية بالغة على الصعيد الدولي ، مما جعلها مركز تنافس عليها القوى الدولية والاقليمية لمكانتها الاستراتيجية ، إذ تتوسط قارات العالم وتطل على العديد من البحار والمضايق والممرات المائية لعمليات النقل البحرية الدولية ، فضلاً عن الموارد الاقتصادية والمعادن ومصادر الطاقة التي تمتلكها وسوقاً اقتصادية للدول الصناعية ، الأمر الذي جعل هذه المنطقة ترتبط بالأمن القومي الأمريكي والقارة الأوروبية لقربها من حدودها وأعمالها على مصادر الطاقة في الشرق الأوسط ، إذ تمثل مركز الثقل في العالم الافراوراسي والطريق الرابط بين القارات الثلاث ، وأشرفه على مسطحات مائية رئيسة مثل الخليج العربي والمحيط الهندي وبحر العرب والبحر الاحمر والمتوسط ، ومضيق هرمز وباب المندب وجبل طارق وقناة السويس ، فضلاً عن امتلاكه لأكثر من ثلثي احتياط النفط والغاز في العالم ، إذ تسعى الدول الكبرى لتشكيل حزام من الاحلاف الممتدة من أوروبا إلى باكستان لتحقيق مصالحها والحصول على مصادر الطاقة ، وتسوية الصراع العربي \_ الإسرائيلي (4) .

المطلب الثاني : محددات التوازن الاقليمي في الشرق الأوسط

The second requirement: the determinants of regional balance in the Middle East

أولاً : احداث 11 أيلول 2001 First: the events of 11September 2001

أدت احداث 11 أيلول 2001 إلى تقسيم الدول العربية إلى قسمين ، دول الاعتدال ودول الممانعة ، وما تبعها من الأحتلال الأمريكي للعراق وإعادة ترتيب أوضاع المنطقة بما يسهم في استفادة كل من إيران وإسرائيل من الأوضاع الجديدة في المنطقة (5) ، إذ مثلت احداث 11 أيلول 2001 الفرصة المناسبة للسياسة الأمريكية لتنفيذ أهدافها وتحقيق مصالحها المتمثلة في أسقاط النظام العراقي من خلال أحتلال العراق عسكرياً عام 2003 ، وفرض واقع جديد ومتغير إقليمي أسهم في احداث التغييرات في المنطقة بأبعادها السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية والاستراتيجية (6) ، فقد تمكن التيار المتشدد أو اليمين المتطرف المتمثل بالمحافظين الجدد من زيادة نفوذه في الإدارة الأمريكية بعد احداث 11 أيلول من خلال إصدار الرئيس الأمريكي الأسبق (جورج بوش) وثيقة الأمن القومي في أيلول 2002 التي تضمنت مبدأ الضربة الأستباقية في العقيدة العسكرية الأمريكية، وعدم أستبعاد الحل العسكري المنفرد في مواجهة التهديدات الامنية الجديدة ، إذ جاءت الحرب

(3) حسن رزق سلمان عبود ، النظام العالمي ومستقبل سيادة الدولة في الشرق الأوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر ، غزة - فلسطين ، 2010 ، ص 67.

(4) المصدر نفسه ، ص 68 .

(5) عدنان هياجنة ، التوازن الاقليمي في الشرق الأوسط في ظل التحولات السياسية ، مجلة دراسات شرق أوسطية ، العدد (56) ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، 2011 ، ص 16 .

(6) خيرى العريدي ، العلاقات العربية - الروسية تاريخ وحاضر ومستقبل ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، شباط 2009 ، ص 278 .

على العراق تجسيدا وتطبيقاً عملياً لهذه المبادئ ، وكذلك التجسيد للفكر الفلسفي للمحافظين الذي يقوم فكرهم على ثلاث أسس رئيسة تتمثل في التفوق العسكري والاصولية الدينية والتوسع الامبريالي (7) .

### ثانياً : أحداث التغيير العربي Second: the events of Arab change

أن أحداث التغيير في الدول العربية أسهمت في إدخال المنطقة بالكثير من التفاعلات الداخلية والإقليمية والدولية ، لا سيما تغير نظريات الحكم العربي والعلاقة بين الشعب والحاكم ، والوصول إلى عقد اجتماعي جديد ينظم العلاقة بين الطرفين (8) ، وأسهمت أحداث التغيير في الدول العربية في أرباك خريطة التحالفات والصراعات الإقليمية الذي انعكس على واقع توازن القوى الاقليمي ، إذ أدى أسقاط النظام في تونس ومصر إلى تزعزع تماسك محور الاعتدال العربي الذي يضم دول مجلس التعاون الخليجي فضلاً عن مصر والاردن ، في مواجهة محور الممانعة الذي يضم إيران سوريا وحزب الله اللبناني وحركة حماس ، لكن أحداث التغيير لم تسهم في تأسيس نظام إقليمي عربي جديد لكون أغلب دول التغيير لم تكتمل أو ما تزال تعيش تحت تأثير التغيير، كما أن الدول الأخرى التي أكملت التغيير بشكل كامل لم تحدد بعد رؤيتها الاستراتيجية وبدائلها في علاقاتها مع الدول الإقليمية (9) ، وشهد النظام الاقليمي العربي غياب كبير عن دوره ، إذ تراجع الدور المصري الذي كان يتمتع بتأثير كبير على مستوى الدول العربية لمكانتها السياسية وزخمها في النظام الاقليمي بسبب تبعيتها للولايات المتحدة الأمريكية، وعلاقاتها مع "إسرائيل" والموقف من القضية الفلسطينية، نتيجة حاجتها للدعم الأمريكي والمساعدات الاقتصادية ، مما أسهم في إدخالها في أزمت داخلية متتالية التي شكلت عائقاً أمام رجوع مصر لدورها القيادي (10) .

### المبحث الثاني : المتغيرات السياسية الإقليمية في الشرق الأوسط

The second topic: regional political changes in the Middle East

شهدت منطقة الشرق الاوسط تغيرات سياسية واسعة كان لها الأثر البالغ على واقع النظام الاقليمي العربي نتيجة التدخلات الخارجية المتمثلة في حرب الخليج الثالثة بالأحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 وأسقاط نظامه السياسي ، والذي أدى إلى حدوث تغيرات في الانظمة السياسية العربية فيما بعد التي شملت تونس وليبيا واليمن وسوريا .

(7) هشام عبد الحميد ، 11 سبتمبر صناعة أمريكية الخطوة الاولى نحو تغير خريطة العالم وتنفيذ المشروع الامريكي للقرن الجديد ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، القاهرة ، 2006 ، ص113 .

(8) عدنان الهياجنة ، الحرب على العراق وتوازن القوى الدولية في كتاب أحتلال العراق : الاهداف النتائج المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، 2004 ، ص112 .

(9) محمد السعيد أدريس ، تحولات مؤثرة : الاطار الاقليمي للعلاقات بين دول الخليج ودول الثورات العربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (192) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، نيسان 2013 ، ص59 .

(10) خالد المعيني ، كي لا تسرق الثورات دراسات موضوعية في ربيع الثورات العربية ، منشورات ضفاف ، ط1 ، بيروت ، 2014 ، ص25 .

## The first requirement: the third Gulf War

أولاً : دوافع وأسباب الأحتلال الأمريكي للعراق عام 2003

## First: The motives and reasons for the American occupation of Iraq in 2003

أسهمت حرب الخليج الثالثة في أنقسام المجتمع الدولي والرأي العام بين مؤيد ومعارض لهذه الحرب التي زادت من الأستقطاب بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى ، إذ عملت الأولى على شن الحرب بشكل منفرد دون الرجوع للشرعية الدولية وأستخدام القوة العسكرية لأسقاط نظام سياسي شرعي وتدمير شعبه (11) ، فقد بدأ الغزو الأمريكي \_ البريطاني على العراق في 19 آذار 2003 ، محدثاً أثراً عميقة على المستوى الإقليمي والدولي المتمثل بعد الأكتراث للأمم المتحدة وعدم الحصول على الشرعية من مجلس الامن ومعارضة كل من فرنسا وروسيا والصين والمانيا ، وتقديم الأسباب الواهية لتبرير الحرب مثل أمتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل على الرغم من تقارير المفتشين الدوليين التي قدمت لمجلس الامن التي تفيد بعدم أمتلاكه للأسلحة ، وكذلك أتهام العراق بعلاقته مع تنظيم القاعدة الارهابي ، وإقامة نظام ديمقراطي يحتذى به في منطقة الشرق الاوسط ، إذ أعلن الرئيس الأمريكي الأسبق (جورج بوش) عند بدء العمليات العسكرية على العراق ووضع ثلاث أهداف رئيسة للحرب وهي ، أسقاط نظام صدام حسين ، وتدمير وتفكيك أسلحة الدمار الشامل التي تهدد الأمن والسلم الدوليين ، وتحرير الشعب العراقي ونشر الديمقراطية ومبادئ حقوق الانسان ، فيما كشفت الحقائق بزييف الادعاءات والتبريرات الامريكية وبطلان الاساس القانوني الذي شنت الحرب بناءً عليه (12) ، لذا فإن الولايات المتحدة الأمريكية كان لها العديد من الأسباب والدوافع التي أدت لشن الحرب عليها ، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم عسكرية .

## • الدوافع والأسباب السياسية (13) : -

1. الهيمنة المطلقة على النفط عبر الاحتلال العسكري المباشر وفرض السياسة الامريكية على المنطقة من خلال التحكم بسير التفاعلات المستقبلية لمنظمة الاوبك .
2. تمهيد الطريق للهيمنة الاسرائيلية على دول المنطقة عبر تحييد العراق المقاوم للمشاريع الامريكية والاسرائيلية في المنطقة وتأسيس نظام إقليمي تقوده "إسرائيل" لا يهدد وجودها.
3. تأكيد الهيمنة الامريكية عالمياً ، إذ يشدد فكر المحافظين الجدد على رفض أي تقييد لحرية تحرك الولايات المتحدة الامريكية على المستوى الدولي (14) .

(11) نبيل كريبش ، دوافع ومعوقات التحول الديمقراطي في العراق وابعاده الداخلية والخارجية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة لخضر باتنة ، الجزائر ، 2008 ، ص215.

(12) د. عامر هاشم عواد ، دور العراق الجديد في الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط ، مجلة دراسات دولية ، العدد (33) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2007 ، ص183 .

(13) عبد الناصر سرور ، دوافع وتداعيات القرار الاستراتيجي الامريكي باحتلال العراق عسكرياً في 2003 ، مجلة جامعة الاقصى للعلوم الانسانية ، العدد (1) ، جامعة الاقصى ، غزة ، 2010 ، ص65 .

(14) عبد علي كاظم المعموري وبسمة ماجد المسعودي ، الامم المتحدة والتضحية بالامن الانساني في العراق ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ط1 ، بغداد ، 2011 ، ص206 .

## • الدوافع والاسباب الاقتصادية : -

1. السيطرة على أكبر ثاني مخزون نفطي في العالم ، فقد أعلن نائب الرئيس الامريكى الأسبق (ديك تشيني) بأن الولايات المتحدة الامريكية ستحتاج بحلول 2010 (50) مليون برميل يومياً ، وأن الحل يكمن من خلال وجود عراق حر ومتعاون يكون حجر الاساس لأمن الطاقة للغرب ، فالسيطرة الامريكية على النفط العراقي سيتيح لها التحكم في تدفقه ، والتحكم في اسعار النفط في الاسواق العالمية والتأثير على مستويات العرض والطلب ، وإعادة توزيع حصص الشركات المنتجة للنفط في العراق ، والغاء الامتيازات الممنوحة للشركات الروسية والصينية ومنحها للشركات الامريكية (15).

2. تشجيع الاستثمار لاعمار العراق والاستثمار في بناء بنيته الاقتصادية برعاية الشركات الامريكية والشركات الاخرى التابعة للدول المتحالفة معها في الحرب على العراق (16).

## • الدوافع والاسباب العسكرية :-

يعدّ حماية أمن "إسرائيل" من الاهداف الرئيسية للحرب الامريكية على العراق ، فضلاً عن إقامة مشروع الشرق الاوسط الكبير ، إذ جاءت الحرب بمصلحة امريكية وطلب "إسرائيلي" ، وأخرج العراق من دائرة الصراع العربي \_ " الاسرائيلي " ، و رغبة " إسرائيل " بمد نفوذها في العراق سياسياً وأقتصادياً بوسائل متعددة ، والادعاء الامريكى بامتلاك العراق للأسلحة النووية والكيميائية ودعم تنظيم القاعدة الارهابي (17).

## ثانياً : الأحتلال الأمريكي وأثره على توازن القوى في الشرق الأوسط

Second: The American occupation and its impact on the balance of power in the Middle East  
أبرز الأحتلال الامريكى للعراق على تداعيات كثيرة على مستقبله السياسي وكذلك النظام الاقليمي العربي ، إذ أدى الأحتلال إلى خروج العراق من خريطة التوازنات الإقليمية ، وأفراز أوضاعاً جديدة من خلال صعود بعض الدول الإقليمية وتراجع أدوار دول عربية أخرى ، فقد برزت فكرة ترتيب أوضاع منطقة الشرق الاوسط في الخطابات السياسية الامريكية حتى قبل حربها على العراق ، لتشكل بذلك أستراتيجية أمريكية جديدة بعد احداث 11 ايلول 2001 (18) ، التي تقوم على تغيير الفكر والنظم السياسية القائمة في المنطقة ، إذ تعرضت إيران لشتى انواع الضغوط والتهديدات الامريكية بعد أحتلال العراق لتحقيق مجموعة من الاهداف (19) :-

1. منع التدخل الايراني في الشؤون الداخلية للعراق من خلال دعمها لأطراف وأحزاب سياسية عراقية .
2. منع ايران من دعم وتقديم المساعدة لحزب الله اللبناني الذي تعده الولايات المتحدة الامريكية و"إسرائيل" تنظيمياً أرهايباً .
3. ممارسة الضغوط على ايران لابطاء المرونة والتعاون في مجال مكافحة الارهاب .

(15) ابتهاج محمد رضا داود الجبوري ، النفط العراقي والاحتلال الامريكى ، المجلة السياسية والدولية ، العدد (23) ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، 2013 ، ص 155 .

(16) المصدر نفسه ، ص 165 .

(17) مثنى فائق مرعي العبيدي ، البعد الديني في الحرب الامريكية لأحتلال العراق ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ، العدد (4) ، جامعة تكريت ، 2009 ، ص 30 .

(18) علي فايز يوسف ، توازن القوى وأثره في الشرق الاوسط بعد الاحتلال الامريكى للعراق 2003 - 2011 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط ، الاردن ، 2011 ، ص 40 .

(19) أشرف سعد العيسوي ، حرب الخليج الثالثة ومستقبل توازن القوى في المنطقة ، مجلة شؤون خليجية ، العدد (34) ، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ، المنامة ، 2003 ، ص 80 .

4. الحد من النفوذ الإيراني وتحجيمه كقوة اقليمية رئيسة ومحاولة أخراجها من معادلة التوازن في الشرق الاوسط .

أما سوريا فقد كانت تقع ضمن محور الشر وفق الرؤية الامريكية ، إذ أصدر الكونغرس الامريكي مشروع قرار (محاسبة سوريا) وفرض العقوبات الاقتصادية والتجارية والدبلوماسية عليها من أجل الالتزام بالشروط الامريكية ، ودفعها باتجاه التسوية مع " إسرائيل " ومنعها من التدخل في الشؤون الداخلية للعراق من أجل أبعاد الحرب عنها من خلال إرسال المقاتلين إلى العراق ومحااربة الاحتلال الامريكي لأفشال أستراتيجتهم في العراق وعدم أنتقالهم إلى أحتلال دول أخرى لا سيما إيران وسوريا (20) .

**المطلب الثاني : احداث التغيير في الدول العربية**

**The second requirement : bringing about change in the Arab countries**

**أولاً : أسباب احداث التغيير First: the reasons for the change**

تعددت الاسباب والعوامل التي كانت المحرك الاساس نحو أندلاع هذه الاحداث منها :-

1. الفجوة الاقتصادية المتزايدة بين الطبقات ، فالاغنياء يزدادون غنى والفقراء يزدادون فقراً ، فضلاً عن الاختلاف في مستويات المعيشة والاختلاف في تقديم الخدمات (21) .
2. سوء الادارة والتخلف والفساد والبطالة والاستبداد وسوء توزيع الثروة وغياب الديمقراطية ، وتقدم قادة الدول في السن ورفضهم مبادرات التنازل عن السلطة وتغليب مصالحهم الشخصية عن مصلحة دولهم ، وكذلك أنقيادهم الاعمى والتبعية المطلقة للولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية على حساب الدول العربية للبقاء أطول مدة ممكنة في الحكم والسعي لتوريثه (22) .
3. تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية التي تعاني من التخلف الاقتصادي واعتمادها بشكل كبير على المعونات الخارجية أو النفط أو السياحة وعدم تحقيق التنمية ، نتيجة تزايد عدد السكان وعدم وجود الخطط اللازمة لتحقيق التنمية وانخفاض مستوى الادخار (23) .
4. انعدام المشاركة السياسية وفساد الطبقة الحاكمة وضعف فرص الاصلاح السياسي والانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان ، وغياب التوازن بين السلطات وهيمنة السلطة التنفيذية وشخصنتها والتفرد بالقرار السياسي وانعدام التوازن السلمي للسلطة وغياب العدالة الاجتماعية (24) .
5. تراجع عوامل الاندماج الوطني وتصاعد الهويات الفرعية على حساب الهويات الوطنية لا سيما في الدول التي تتسم بالتنوع الديني والعرقي والطائفي الذي تواجه السلطة من خلال حجب حرياتهم وحرمانهم من التعبير عن هوياتهم وثقافتهم وعقيدتهم مما دفعهم إلى

(20) أشرف سعد العيسوي ، مصدر سبق ذكره ، ص 82 .

(21) مارك لينش وآخرون ، الثورة في العالم العربي تونس ومصر ونهاية عصر ، ترجمة : هاني حلمي ، رؤية للنشر والتوزيع ، ط 1 ، القاهرة ، 2013 ، ص 160 .

(22) اسراء أحمد جواد ، محددات التفاعل والتأثير بين الثورات العربية : دراسة في الاسباب والنتائج ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد (43) ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، أيلول 2013 ، ص 22 .

(23) ماجد أحمد الزالمي ، توازن القوى الدولية ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد (3386) ، في 4 حزيران 2011 .

(24) كمال ابو شاويش ، ثورة 25 يناير في مصر: أسبابها وتداعياتها وانعكاساتها المتوقعة على القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر ، غزة ، 2013 ، ص 33 .

الانسلاخ عن هوية الدولة الوطنية ، والاتجاه نحو الهويات الفرعية والرغبة في تأسيس دولة جديدة بعيداً عن الدولة المركزية (25).

6. الاوضاع المعيشية الصعبة والتضخم المستمر في الاسعار، وتزايد معدلات البطالة، واحتكار مجالات الاستثمار من قبل النخب الحاكمة التي تهيمن على مجتمع المال والاعمال ، فضلاً عن غياب مؤشر الديمقراطية في هذه الدول التي تصنف بأنها الاكثر قمعاً للحريات في العالم (26).

### ثانياً: التحديات التي تواجه احداث التغيير: Second: the challenges facing change

واجهت احداث التغيير في الدول العربية العديد من التحديات التي أدت إلى عرقلة وتأخير الانتقال السلمي للسلطة أو أسهمت في استمرار أعمال العنف في البعض منها ، ومن ابرز هذه التحديات هي :-

1. التخوف من نتائج أحداث التغيير المتمثلة في صعود التيارات الاسلامية ذات التوجهات المتشددة في الدول التي شهدت انتخابات برلمانية مثل تونس ومصر والمغرب وتأثير هذه التيارات على السياسات الداخلية والخارجية للدول (27).
2. عرقلة التوترات القبلية والصراعات المذهبية للتحويلات السياسية في دول التغيير ، إذ تقع الولاءات والانتماءات الفرعية في أولوية العلاقات بين الافراد والقبيلة قبل علاقات المواطنة ، كما لم تسهم هذه التغييرات في إصلاحات سياسية بنوية (28).
3. الصراعات السياسية بين القوى والاحزاب السياسية في مرحلة ما بعد التغيير للحصول على السلطة وأثبتت وجود هذه القوى على الساحة السياسية ، الأمر الذي أسهم في تأخير المرحلة الانتقالية نتيجة بطئ أو أرتباك العملية السياسية بعد التغيير (29).
4. تزايد التدخلات الخارجية ، سواء أكانت القوى الإقليمية أم الدولية في مسار التحويلات الداخلية التي تشهدها المنطقة من أحداث (30).

### المبحث الثالث :- التوازن الاقليمي في الشرق الاوسط وآفاقه المستقبلية

The third topic: The regional balance in the Middle East and its future prospects

أستمت البيئة الإقليمية العربية قبل عام 2003 بالتوازن الاقليمي بين القوى الفاعلة العربية والاقليمية ، إذ كان العراق ومصر وسوريا والسعودية يؤدون دوراً كبيراً في صد محاولات الدول الإقليمية بالتدخل في الشؤون الداخلية العربية ، لكن بعد أسقاط النظام

(25) دينا شحاتة ومريم وحيد مخيمر ، محركات التغيير في العالم العربي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (184) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، نيسان 2011 ، ص13 .

(26) محمد الباز ، الفرعون الاخير مبارك ملفات الثروة والفساد والسقوط ، كنوز للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة ، 2011 ، ص130 .

(27) ندى الشقيقي الماريني ، الربيع العربي الافق الاسود ، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، ط1 ، بيروت ، 2015 ، ص128 .

(28) هاني نسيرة ، تركيا أم إيران؟ النماذج المتوقعة للحكم الاسلامي في مصر وتونس ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (189) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، تموز 2012 ، ص60 .

(29) د. عمار حميد ياسين وعبير سهام مهدي ، العوامل الداخلية والخارجية للتغيير السياسي في المنطقة العربية ، مجلة دراسات دولية ، العدد (58) ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، تموز 2014 ، ص85 .

(30) أبو بكر الدسوقي ، الثورات العربية : لماذا سقطت في مصيدة المرحلة الانتقالية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (188) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، نيسان 2012 ، ص50 .



العراقي أتاح المجال لهذه القوى الإقليمية من تنامي دورها والتغلغل في المنطقة العربية في ظل ضعف النظام الاقليمي العربي .

### المطلب الأول : التوازن الاقليمي في ظل التغييرات السياسية الإقليمية

#### The first requirement: regional balance in light of regional political changes

أدت التغييرات السياسية الإقليمية المتمثلة في أسقاط النظام العراقي ، وأحداث التغيير في الدول العربية إلى حدوث أختلالات عميقة في النظام الاقليمي العربي، إذ أصبح العراق يعاني من التفكك وتبديد الامكانات الوطنية والقومية والاحتلال العسكري ، فضلاً عن التدخلات الإقليمية في شؤونه في ظل غياب الدور العربي الذي نجم عنه تنامي الطائفية والعرقية التي أنتقلت إلى العملية السياسية التي تعدّ الركيزة الأساسية للحكم في العراق ، وكذلك غياب المرجعية السياسية التي استبدلت بالمرجعية الدينية والسلطة العشائرية والعائلية وغيرها ، كما تم إبعاد العراق عن دائرة الصراع العربي - " الاسرائيلي " وإشغاله بمشاكله الداخلية وعدم قدرته على التفاعل على المستوى الاقليمي حتى تستقر أوضاعه الداخلية<sup>(31)</sup> .

شهدت احداث التغيير تصاعد ملحوظ للدور الخليجي ، لا سيما بعد تراجع القوى العربية التقليدية نتيجة انهيار أو ضعف نظامها السياسي مثل العراق ومصر وسوريا ، إذ تمكنت دول الخليج العربي من التأثير بشكل فعال في أحداث التغيير العربي من خلال الدعم المادي والتغطية الاعلامية للاحداث<sup>(32)</sup> ، لذا فقد كان للدور الخليجي ثلاث أهداف رئيسة في المنطقة العربية ما بعد التغيير وهي كالآتي :-

1. الهدف الاحلالي : يقوم على سعي دول الخليج العربي إلى ملئ الفراغ السياسي والامني العربي في ظل تراجع الدور المصري وتصدرها للمشهد العربي<sup>(33)</sup> .
2. الهدف الاستباقي : من خلال القيام بالتحركات الدفاعية والامنية الهادفة إلى حماية مجلس التعاون الخليجي والحيلولة دون سقوطه أو سقوط أحد أنظمته من خلال المشاركة الواسعة في الحرب على ليبيا ، وطرح مبادرة للأزمة السياسية في اليمن تتضمن الخروج الأمن للرئيس اليمني السابق (علي عبدالله صالح) ، وكذلك ادخال قوات درع الجزيرة في البحرين لفض الاعتصامات هناك وعدم انتقالها إلى دول أخرى في المجلس<sup>(34)</sup> .
3. الهدف الاغراقي : إجهاض التغيير في الدول العربية من خلال تقديم مجموعة من المبادرات لنشئت الجهود التي أدت إلى نجاح التغيير وأختطاف الثورات وتقديم تصورات ومؤشرات للرأي العام تفيد بأن إحداث التغيير يصعب تحقيقه ونجاحه في الدول العربية على المدى القريب<sup>(35)</sup> .

(31) أياد ابو الهنود ، التحولات الدولية والإقليمية وأثرها على النظام العربي في الفترة من (سبتمبر 2001 إلى مارس 2008) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 2011 ، ص131

(32) ظلال حامد خليل ، آثار المال السياسي على الديمقراطية ومساراته في دول الحراك العربي ، مجلة قضايا سياسية ، العددان (37و38) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، 2014 ، ص192 .

(33) د. معتز سلامة ، الصعود : التمدد الاقليمي لدور مجلس التعاون الخليجي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (185) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، تموز 2011 ، ص80 .

(34) عزمي خليفة ، التآرجح : موقف دول الخليج العربي من ثورة 25 يناير في مصر ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (187) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، كانون الثاني 2012 ، ص47 .

(35) المصدر نفسه ، ص50 .

عملت السعودية وبالتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي على ايجاد نظام إقليمي يضم الدول العربية ، وابقاء ايران خارج المنظومة العربية مع احتواء تركيا وتوثيق الترابط معها وتحجيم دورها بما يتناسب والنظام الاقليمي العربي الذي تقوده السعودية ، فضلاً عن توثيق العلاقات مع باكستان وتركيا من جهة لخلق توازن إقليمي كحلفاء في مواجهة ايران من جهة اخرى ، لذا برزت السعودية في العديد من الملفات العربية لا سيما سورية واليمن لما لها من تأثير على المنطقة العربية ، لذلك فقد أسهم الاحتلال الأمريكي للعراق واحداث التغيير العربي في دخول المجتمعات العربية بصراعات ومشاكل داخلية أدت إلى حدوث خلل في التوازن الاقليمي الذي كان له الاثر البالغ في إعادة رسم خريطة توازن القوى في الشرق الاوسط ما بين ايران وتركيا و "إسرائيل" في ظل صعود الدور الخليجي وفقاً لسيناريوهات تعتمد على أستمراية أو نهوض النظام الاقليمي العربي ، وأستعادة مصر والعراق لمكانتهما في الشرق الاوسط<sup>(36)</sup> .

أن عودة الدور المصري في المنطقة وتنامي الدور الخليجي في ملفات عديدة مثل سوريا واليمن ، سيؤدي بالنتيجة إلى تأثيرات سلبية على الدور الايراني من أجل الحد من نفوذها في المنطقة ، إذ تشعر ايران بأن التغيير في سوريا يستهدف مكانتها الجيوستراتيجية في ظل تصاعد حملة العداء العربي سواء أكانت على مستوى الحكومات أم الشعوب للسياسة الايرانية ولاسيما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وتدخلها في شؤونه الداخلية وتفاقم أوضاعه الداخلية ، لذلك فإن أسترجاع مصر لمكانتها بعد وصول الرئيس (عبد الفتاح السيسي) والتحالف مع دول الخليج العربي سيحد من نفوذ الدول الإقليمية على المنطقة ، والتقليل من حريتها للتحرك باتجاه العديد من الملفات ، لا سيما بأن الدول العربية والإقليمية لا تستطيع بمفردها السيطرة على منطقة الشرق الاوسط أو فرض هيمنتها عليها وذلك لتقارب مستويات القوة والتأثير بين هذه الدول<sup>(37)</sup> .

### المطلب الثاني : مستقبل التوازن الاقليمي في الشرق الاوسط

#### The second requirement: the future of regional balance in the Middle East

يمكن وضع رؤية مستقبلية لواقع توازن القوى في الشرق الاوسط الذي يشكل عاملاً أستراتيجياً يحدد وضع وشكل العلاقات الدولية بين القوى الدولية والإقليمية الفاعلة نتيجة تسارع المتغيرات الإقليمية وتشابك المصالح بين الاطراف ، لذا سيتم التطرق إلى مستقبل التوازن الاقليمي في ثلاث سيناريوهات محتملة .

#### أولاً : سيناريو أعدام التوازن الاقليمي

##### First: the scenario of regional imbalance

تتجه منطقة الشرق الاوسط نحو أعدام التوازن الاقليمي الذي ينعكس سلباً على الاوضاع الإقليمية وبالتالي نشوب فوضى اقليمية قد تؤدي إلى حرب أو صراعات بين الدول بدعم من القوى الدولية الكبرى ، إذ توجد بعض المؤشرات التي تشير إلى تزايد حالة الصراع والحروب في المنطقة ومن ابرزها<sup>(38)</sup> .

<sup>(36)</sup> برناد هيكل ، السعودية وقطر في زمن الثورة ، ترجمة : سميرة ابراهيم عبد الحسن ، مجلة دراسات دولية ، العدد (55) ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، كانون الثاني 2013 ، ص 180 .

<sup>(37)</sup> أمنية سالم ، معضلة الأمن القومي العربي : دراسة حالي الأمن القومي المصري والخليجي في ظل مستجدات الربيع العربي تحديات وتوصيات ، المكتب العربي للمعارف ، ط1 ، القاهرة ، 2017 ، ص 45 .

<sup>(38)</sup> رامي جلال جاسم ، أساس الصراع في الشرق الاوسط ، دار الفاضل للتأليف والترجمة والنشر ، ط1 ، بيروت ، 2015 ، ص 431 .

1. الاتجاه نحو التسلح وتزايد مشاعر الاحساس بالخطر والقلق لدى دول الخليج العربي من النفوذ الإيراني وبرنامجها النووي ، فضلاً عن مناورتها العسكرية المستمرة على السواحل المطلّة على الخليج وتغطيتها بشكل إعلامي واسع ، وكذلك مد نفوذها في العراق وسوريا واليمن ، الأمر الذي دفع بدول الخليج العربي إلى زيادة تسليحها لاسيما في التوجه نحو اقامة المزيد من المفاعلات النووية السلمية لاستخدامه في الاغراض العلمية ذات الطابع العسكري ، مما يدفع بالمنطقة لايجاد حالة من الردع خارج مظلة الدول النووية الكبرى ، والانتقال من المفهوم السلمي الاعتيادي إلى فرضه بقوة الردع مثل التوازن النووي بين الهند والباكستان.

2. سعي بعض القوى الإقليمية نحو التصادم والصراع الاقليمي في المنطقة ، إذ لا توجد الرغبة الحقيقية لدى هذه الدول في تبني أو أنتهاج سياسة توازنية تبتعد عن التصادم وتغذية الصراعات الإقليمية التي أصبحت في حالة تزايد بالمنطقة ، لذلك فقد أصبح التوازن الاقليمي رهين أرادات الدول الإقليمية التي تسعى إلى فرض ارادتها على الاخرى ، الأمر الذي سيؤدي إلى تصاعد الصراعات الإقليمية .

### ثانياً : سيناريو ضبط التوازن الإقليمي

#### Second: the scenario of adjusting the regional balance

يقوم هذا السيناريو على أن منطقة الشرق الاوسط يمكن أن تحقق التوازن والاستقرار من خلال سيطرة قوة اقليمية تفرض ارادتها على الدول الاخرى الإقليمية التي تكون حاملة الميزان وتتحكم بسير العلاقات الدولية في المنطقة ، إذ تمتلك " إسرائيل " المقومات العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية كافة التي تجعل منها القوة الإقليمية القادرة على فرض سيطرتها على المنطقة ، فيما لا تمتلك السعودية ومصر هذه الامكانيات والمقومات التي تمكنهما من إدارة شؤون المنطقة ، إذ توجد بعض المؤشرات التي تعزز هذا السيناريو (39) .

1. تعدّ إيران قوة اقليمية لها نفوذ في منطقة الشرق الاوسط ، إذ تمتلك القوة والتأثير الذي يتيح لها القيام بهذا الدور ، كما تعدّ أحد الاعمدة الرئيسية في المنطقة التي تحكم العلاقات وسير التوازنات الإقليمية من خلال مد نفوذها في عدد من دول المنطقة التي تكون الاساس للانطلاق في الشرق الاوسط (40) .

2. تتسم تركيا بأنها قوة اقليمية صاعدة لها القدرة على التحكم في سير التوازن الاقليمي في الشرق الاوسط لامتلاكها القوة العسكرية والاقتصادية ، فضلاً عن التأثير الكبير لقوتها الناعمة ، وكذلك مقوماتها الداخلية والدبلوماسية القوية ، كما ترتبط تركيا بعلاقات خارجية قوية خارج منطقة الشرق الاوسط لا سيما في حلف شمال الاطلسي والدول الاوربية ، الامر الذي يسهم في تعزيز حظوظها في قيادة الشرق الاوسط (41) .

3. مرت المنطقة قبل عام 2003 بنوع من التوازن الاقليمي من خلال قيام العراق بهذا الدور نتيجة قدراته العسكرية الضخمة ، وضبط سير التوازن مع دول الخليج العربي

(39) محمد السعيد أدريس ، مستقبل النظام العربي بين التطورات الجديدة في هيكليّة النظام العالمي وتداعيات الثورات العربية ، المركز الوطني للابحاث واستطلاع الرأي ، دمشق ، كانون الثاني 2015 .

(40) منال العريني ، الاتفاق النووي الإيراني بعد عامين ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (210) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، تشرين الاول 2017 ، ص138 .

(41) محمد السعيد أدريس ، خريطة معقدة : الصراع الاقليمي بين ايران وتركيا واسرائيل ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (196) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، نيسان 2014 ، ص50 .

مروراً بأيران وتركيا ، على الرغم من الوجود العسكري الامريكى في الخليج ، إلا أن هذه التوازن لم يستمر طويلاً بسبب الاحتلال الامريكى للعراق ، مما أدى إلى كسر حالة التوازن ونشوب الفوضى الإقليمية (42).

ثالثاً : سيناريو استمرار التوازن الاقليمي

### Third: the scenario of the continuation of the regional balance

يستند هذا السيناريو على استمرار الصراع بين القوى الإقليمية ، لكن هذا الصراع هو نوع من الصراع التعاوني المتبادل للأدوار الإقليمية الذي يفرض على الدول الإقليمية التفاوض وتبادل وجهات النظر في حل الكثير من الازمات في المنطقة وأمكانية تقاسم مناطق النفوذ الاقليمي لا سيما في العراق وسوريا واليمن ، من خلال التعاون التركي الايراني في إدارة العلاقات بينهما فيما يخص الازمة السورية بدعم روسي ، وأمكانية تشكيل التحالفات المرنة التي تقوم على تحقيق المصالح بين الدول التي قد تصل إلى مرحلة التحالف بين القوى المتنافسة لتخفيف حدة التوترات السياسية ، لكن سرعان ما يتم استبدال هذا التحالف بتحالف آخر ، نتيجة رغبة الدول بعدم صعود دولة أخرى تهيمن على منطقة الشرق الاوسط ، فضلاً عن الرؤية الامريكى الرفضة لصعود أو بروز أي قوة إقليمية تكون قائمة للشرق الاوسط (43).

لذا فإن هذا السيناريو هو الاقرب للتحقق خلال المدة المقبلة نتيجة صعوبة سيطرة وهيمنة أي قوة اقليمية على منطقة الشرق الاوسط في ظل الصراعات مع القوى الإقليمية الاخرى وعدم توافر المقومات كافة التي تجعلها تتحكم بالمنطقة ، فضلاً عن رفض القوى العظمى والكبرى لبروز قوة اقليمية مسيطرة بالمنطقة تهيمن على الاوضاع وتهدد مصالحها ، لكنها مع وجود تعاون بين هذه القوى وتبادلها للأدوار وتشكيلها للتحالفات بين حين وآخر .

### Conclusion : الخاتمة

تعاني منطقة الشرق الاوسط من أختلالات قوية وعميقة في النظام الاقليمي العربي نتيجة الصراعات المتناحرة بين أقطاب هذا النظام ، فضلاً عن مساعي الدول الإقليمية غير العربية (تركيا – ايران – "إسرائيل") لتعزيز نفوذها في المنطقة من خلال تقديمها للدعم لبعض القوى العربية في محاولة منها لبسط نفوذها وسيطرتها وهيمنتها على المنطقة لا سيما بعد أضمحلال قوة العراق بعد الاحتلال الامريكى ، وأستغلال ذلك من قبل الدول الاخرى لملى الفراغ الاستراتيجى الذي تركه العراق والصراع فيما بينها لتقسيمه بحسب مناطق نفوذها في ظل الصمت العربي والاكتفاء بدور المتفرج أزاء ما يحدث في العراق الذي كان يمثل عامل توازن وردع أستراتيجيين ، إذ تشهد المنطقة اليوم حالة من انعدام التوازن المصحوب بالانهيار في أي لحظة بفعل التناقضات السائدة بين دوله في المنطقة ، وهذا ما رأيناه في أزمة دول الخليج ومصر مع قطر ، وكذلك تصاعد الخلافات والتوترات بين مصر وتركيا في ظل تقارب حكومة الوفاق الليبى وعقدها للاتفاقيه البحرية مع تركيا ورفض الدول المناوئة لهذه الاتفاقية ، الذي يترامن مع تحرك الجيش الليبى للسيطرة على

(42) محمد ابراهيم بسيوني ، المؤامرة الكبرى مخطط تقسيم الوطن العربي من بعد العراق؟ ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، القاهرة ، 2004 ، ص122 .

(43) أيمان رجب ، تحولات الارهاب بعد داعش ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (210) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، تشرين الاول 2017 ، ص77 .

طرابلس العاصمة والغاء كافة هذه الاتفاقيات ، مما يلوح في الافق شبح الحرب بين الفصائل الليبية المسلحة بدعم من الدول الإقليمية المتنافسة .

### المصادر : Sources

#### اولاً : الكتب العربية

1. أمنية سالم ، معضلة الأمن القومي العربي : دراسة حالي الأمن القومي المصري والخليجي في ظل مستجدات الربيع العربي تحديات وتوصيات ، المكتب العربي للمعارف ، ط1 ، القاهرة ، 2017 .
2. خالد المعيني ، كي لا تسرق الثورات دراسات موضوعية في ربيع الثورات العربية ، منشورات ضفاف ، ط1 ، بيروت ، 2014 .
3. رامي جلال جاسم ، أساس الصراع في الشرق الاوسط ، دار الفاضل للتأليف والترجمة والنشر ، ط1 ، بيروت ، 2015 .
4. عبد علي كاظم المعموري وبسمة ماجد المسعودي ، الامم المتحدة والتضحية بالامن الانساني في العراق ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ط1 ، بغداد ، 2011 .
5. عدنان الهياجنة ، الحرب على العراق وتوازن القوى الدولية في كتاب أحتلال العراق : الاهداف النتائج المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، 2004 .
6. محمد ابراهيم بسيوني ، المؤامرة الكبرى مخطط تقسيم الوطن العربي من بعد العراق؟ ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، القاهرة ، 2004 ، ص122 .
7. محمد الباز ، الفرعون الاخير مبارك ملفات الثروة والفساد والسقوط ، كنوز للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة ، 2011 .
8. محمد فلاح الزعبي ، الاستعمار الامريكي الجديد للشرق الاوسط ملامحه وتداعياته ، دائرة المكتبة الوطنية ، ط1 ، عمان ، 2007 .
9. ندى الشقيقي الماريني ، الربيع العربي الافق الاسود ، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، ط1 ، بيروت ، 2015 .
10. هشام عبد الحميد ، 11 سبتمبر صناعة أمريكية الخطوة الاولى نحو تغير خريطة العالم وتنفيذ المشروع الامريكي للقرن الجديد ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، القاهرة ، 2006 .

#### ثانياً : الكتب المترجمة

1. شمعون بيريز ، الشرق الاوسط الجديد ، ترجمة : محمد حلمي عبد الحافظ ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 1994 .
2. مارك لينش وآخرون ، الثورة في العالم العربي تونس ومصر ونهاية عصر ، ترجمة : هاني حلمي ، رؤية للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة ، 2013 .

#### ثالثاً : الرسائل والأطاريح الجامعية

1. أياذ ابو الهنود ، التحولات الدولية والاقليمية وأثرها على النظام العربي في الفترة من (سبتمبر 2001 إلى مارس 2008) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 2011 .
2. حسن رزق سلمان عبود ، النظام العالمي ومستقبل سيادة الدولة في الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر ، غزة - فلسطين ، 2010 .

3. علي فايز يوسف ، توازن القوى وأثره في الشرق الاوسط بعد الاحتلال الامريكي للعراق 2003 – 2011 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط ، الاردن ، 2011 .

4. كمال ابو شاويش ، ثورة 25 يناير في مصر : أسبابها وتداعياتها وانعكاساتها المتوقعة على القضية الفلسطينية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر ، غزة ، 2013 .  
5. نبيل كريبش ، دوافع ومعوقات التحول الديمقراطي في العراق وابعاده الداخلية والخارجية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة لخضر باتنة ، الجزائر ، 2008 .  
رابعاً : الدوريات والمجلات العلمية

1. ابتهاج محمد رضا داود الجبوري ، النفط العراقي والاحتلال الامريكي ، المجلة السياسية والدولية ، العدد (23) ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، 2013 .

2. أبو بكر الدسوقي ، الثورات العربية : لماذا سقطت في مصيدة المرحلة الانتقالية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (188) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، نيسان 2012 .

3. اسراء أحمد جواد ، محددات التفاعل والتأثير بين الثورات العربية : دراسة في الاسباب والنتائج ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد (43) ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، أيلول 2013 .

4. أشرف سعد العيسوي ، حرب الخليج الثالثة ومستقبل توازن القوى في المنطقة ، مجلة شؤون خليجية ، العدد (34) ، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ، المنامة ، 2003 .

5. أيمن رجب ، تحولات الارهاب بعد داعش ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (210) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، تشرين الاول 2017 . عدنان هياجنة ، التوازن الاقليمي في الشرق الاوسط في ظل التحولات السياسية ، مجلة دراسات شرق أوسطية ، العدد (56) ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ، 2011 .

6. برناد هيكل ، السعودية وقطر في زمن الثورة ، ترجمة : سميرة ابراهيم عبد الحسن ، مجلة دراسات دولية ، العدد (55) ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، كانون الثاني 2013 .

7. دينا شحاتة ومريم وحيد مخيمر ، محركات التغيير في العالم العربي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (184) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، نيسان 2011 .

8. طلال حامد خليل ، آثار المال السياسي على الديمقراطية ومساراته في دول الحراك العربي ، مجلة قضايا سياسية ، العددان (37 و38) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين ، 2014 .

9. د. عامر هاشم عواد ، دور العراق الجديد في الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط ، مجلة دراسات دولية ، العدد (33) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2007 .

10. عبد الناصر سرور ، دوافع وتداعيات القرار الاستراتيجي الامريكي بأحتلال العراق عسكرياً في 2003 ، مجلة جامعة الاقصى للعلوم الانسانية ، العدد (1) ، جامعة الاقصى ، غزة ، 2010 .

11. عزمي خليفة ، التآرجح : موقف دول الخليج العربي من ثورة 25 يناير في مصر ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (187) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، كانون الثاني 2012 .

12. د. عمار حميد ياسين وعبير سهام مهدي ، العوامل الداخلية والخارجية للتغيير السياسي في المنطقة العربية ، مجلة دراسات دولية ، العدد (58) ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، تموز 2014 .
  13. مثنى فائق مرعي العبيدي ، البعد الديني في الحرب الامريكية لأحتلال العراق ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ، العدد (4) ، جامعة تكريت ، 2009 .
  14. محمد السعيد أدريس ، تحولات مؤثرة : الاطار الاقليمي للعلاقات بين دول الخليج ودول الثورات العربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (192) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، نيسان 2013 .
  15. .... ، خريطة معقدة : الصراع الاقليمي بين ايران وتركيا واسرائيل ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (196) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، نيسان 2014 .
  16. د. معتز سلامة ، الصعود : التمدد الاقليمي لدور مجلس التعاون الخليجي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (185) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، تموز 2011 .
  17. منال العريني ، الاتفاق النووي الايراني بعد عامين ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (210) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، تشرين الاول 2017 .
  18. هاني نسيرة ، تركيا أم إيران؟ النماذج المتوقعة للحكم الاسلامي في مصر وتونس ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (189) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، تموز 2012 .
- خامساً : التقارير والصحف**
1. خيرى العريدي ، العلاقات العربية – الروسية تأريخ وحاضر ومستقبل ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، شباط 2009 .
  2. ماجد أحمد الزالملي ، توازن القوى الدولية ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد (3386) ، في 4 حزيران 2011 .
  3. محمد السعيد أدريس ، مستقبل النظام العربي بين التطورات الجديدة في هيكلية النظام العالمي وتداييات الثورات العربية ، المركز الوطني للابحاث واستطلاع الرأي ، دمشق ، كانون الثاني 2015 .

## Regional political changes and their impact on the balance of power in the Middle East

Assist. Prof. Dr. Sadiq J. Ali

the Political Science Department / Iraq University College

[Sja61389@gmail.com](mailto:Sja61389@gmail.com)

### Abstract:

The balance of power is of great importance in international relations because of its important role in achieving stability in the Middle East region, which is the region most affected by the balance of power, due to the strategic importance it enjoys, such as energy sources and economic resources, which made it vulnerable to international ambitions and conflicts, This contributed to instability, especially after the US hegemony over the international system after the Cold War, and the announcement of the Greater Middle East project that allows "Israel" to be part of the Arab regional system in light of the weakness of the Arab countries, as well as the Arab differences among them, and the outbreak of The events of change and the overthrow of some Arab regimes, on the other hand, the escalation of the Turkish role and its great prominence in the region, and the continuous Iranian quest for control and hegemony in the Middle East.

**Keywords:** balance of power, regional system, Middle East.